● نحن والمجتمع

نهج أهل البيت(ع) وثقافة التعايش

الوفاق / وكالات - يدرك العالم بأجمعه أياً كان دينهم ومذهبهم، أن في منهج الاسلام وتعاليمه وحياة أهل البيت(ع)، المنبع الحقيقي لحقوق الانسان، والتعايش السلمي بين الأديان، فالشريعة الإلهية – الاسلامية فتحت ذراع المصالحة لكل البشر ففي يوم فتح مكة، إذ كان في إمكان رسول الله (ص) أن يسحق أعداءه الذين اذاقوه مر حقدهم وشرهم، لكنه لم يفعل إنما قال: "إذهبوا فأنتم الطلقاء"، ويمثل هذا وثيقة أممية أبدية جسدت أسمى معاني التسامح والتعايش السلمي.

وها هو خليفة رسول الله (ص) أمير المؤمنين الإمام علي (ع) لمْ يجتهد في نشر ثقافة التعايش فحسب، بلْ ساهم في تهيئة وبناء وصناعة الوعي الإنساني من أجل أن يصل بنا لمستوى التعايش الإيجابي، فكان(ع) في سلوكه الرسمي وغير الرسمي والفردي والاجتماعي وفي كلّ الظروف والأحوال آيةً وقدوةً للتعايش ودعائمها، لينقل التعايش بمقوّماته من المخزون المعلوم للبشرية إلى الواقع الحياتي فيترجم التعايش الإيجابي في النوايا والسلوك.

ثقافة التعايش في فكر الإمام علي (ع)

في رسالة الإمام علي (ع) إلى مالك الأشتر النخعي يقول:" وأشعر قلبك الرحمة للرعية والمحبّة لهم واللطف بهم ولا تكونن عليهم سبعاً ضارياً تغتنم أكلهم فإنّهم صنفان: إمّا أخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق يفرط منهم الزلل وتعرض لهم العلل ويؤتى على أيديهم في العمد والخطأ فأعطهم من عفوك وصفحك مثل الذي تحب وترضى أن يعطيك الله من عفوه وصفحه فإنّك فوقهم ووالي الأمر عليك فوقك والله فوق من ولاك وقد استكفاك أمرهم وابتلاك بهم"(نهج البلاغة) . ولقد اعتمد هذا العهد في الأمم المتحدة؛ كونه من أوائل العهود الحقوقية والتي حددت الحقوق والواجبات ما بين الدولة والشعب؛ وأصبح أحد مصادر التشريع للقانون الدولي.

العدالة والانصاف في فكر الإمام(ع)

تبرز الحاجة إلى إرساء ودعم وتثبيت مفاهيم التعايش وغرسها حاجةً ماسة وضرورية، فيتحقق معنى التعايش أولاً بقبول الآخر والرضا به أيّاً كان شكله ولونه ودينه، وصولاً الى التعايش تحقيقاً للأمن ولهوية الاسلام الحقيقي بالأخلاق والسلمية، فلم يعد الإسلام التنوع في العرق واللون حاجزاً بين البشر، فكلّ الناس عند الله (عزّ وجلّ)، وفي النظام الإسلام وقانونه؛ سواسية، لا فرق بين عربي وأعجمي.

أمّا في الغرب، فإنّه؛ وإن كانت هناك جملة كبيرة من القوانين التي تمنع التمييز، وتقاومه، إلاّ أنّها لم تلامس عقلية وسلوك الكثيرين من الغربيين ونفسيتهم، فحوادث التمييز العنصري القائم على العرق واللون أكثر من أن تعدّ في المجتمع الغربي.

أمّا الإمام علي (ع) فقد عمل لتكريس التعايش بزرع مقوماتها مفهوماً وممارسة كالتعددية والتسامح واللاعنف، وسعى لتكريس وتأصيل مقومات التعايش، وعلى رأس تلك المقومات العدالة.

الشيخ حبلي: تعتبر مسيرة الاربعين من أهم مظاهر النهوض الإسلامي لإصلاح ما فسد من العقول عبر بعض المنابر ووسائل التواصل الإجتماعي والمسيرة الحسينية عنوان نهضة الأمة في مواجهة الأفكار الضالة والشاذة

الشيخ صهيب حبلي في حوار خاص للوفاق:

ضرورة وضع خطة اعلامية موحدة لمواجهة الأفكار المتطرفة والشاذة

الوفاق/ خاص
محمد حسين اميدي

ينفخ البعض هذه الأيام في نيران الخلافات الدينية محاولين إشعال الفتنة المذهبية، وانطلاقاً من الأحداث المريرة التي شهدتها المنطقة في الأسابيع الأخيرة من جريمة حرق القرآن الكريم إلى عودة نشاط الجماعات المتطرفة والتكفيرية وإحياء داعش، وكذلك اجتماع الأربعين العظيم للإمام الحسين(ع). أجرت صحيفة الوفاق مقابلة مع عالم دين من الطائفة السنية الكريمة، وهو عضو تجمع العلماء المسلمين ورئيس جمعية ألفة الشيخ "صهيب عثمان حبلي" الذي نجا من عملية اغتياله بواسطة عبوة ناسفة في صيدا قبل سنوات، والشيخ حبلي عُرف عنه معارضته للراديكالية والأفكار المتطرفة المتشددة، هذا وقد تسببت تعليقاته في كثير من الأحيان بردود فعل عديدة ومختلفة في البيئة الاجتماعية والإعلامية في لبنان والعالم العربي، وقد أسس جمعية "ألفة " في عام ٢٠٠٩ في قمة التشدد والتطرف الفكري والتحريض للفتن بين المسلمين، وهي تهدف إلى نشر ثقافة الوحدة والوسطية والاعتدال.

إعادة إحياء نشاطات التيارات المتطرفة في العالم الإسلامي

يقول الشيخ حبلي: شهد نشاط التيارات الراديكالية الاسلامية تراجعاً ملحوظاً بعد تعويمها من قبل الأجهزة التابعة للسفارات الغربية، والاستفادة منها لتغيير نظام الحكم في عدد من الدول، فهي اليوم لم يعد لديها الوهج نفسه بعد أن ظهرت حقيقة هذه التيارات وخطابها الذي لم يعد مقنعاً، لأنه لا يترجم عملياً ومجرد شعارات بينما التطبيق شيءٌ أخر تماماً.

يلفت إلى أننا: نشهد في هذه الأيام عودة أخبارها الى الواجهة، وربما ذلك مرتبط بمحاولة الأميركي لإعادة خلط الأوراق، لا سيّما بعد الاتفاق السعودي - الإيراني والذي من شأنه أن ينعكس إيجاباً في سوريا، ومن هنا يسعى الأميركي إلى التشويش على هذا التقارب وإعادة خلط الأوراق. لذا نلاحظ تحركات مشبوهة للأمريكيين وكل الدلائل تشير إلى تحضيرهم مؤامرة جديدة للمنطقة. وفق الأميركيين أنفسهم، فإنهم يحاولون دائماً قطع الاتصال بين طهران ودمشق عبر الأراضي العراقية، فنرى في الأسابيع الأخيرة استئناف عمليات لخلايا داعش الإرهابية وأيضا تحركات الأميركيين.

دور فتنوي وتحريضي للتيارات المتطرفة

ووفق الشيخ صهيب: التيارات المتطرفة هي أدوات يتم تحريكها لإثارة الفتن ولا يستبعد أنه يتم توظيفها في جريمة إحراق "المصحف الشريف" أولاً لتحريض المسلمين ضد الغرب وشعوبه، وثانياً لاستدراجهم إلى ردات فعل للقول أن المسلمين دمويين وقتلة وتحريض الغرب على أعمال عسكرية ضد الدول الاسلامية.

ويكمل حديثه بالقول: يراهن الأمريكي والصهيوني دائماً على جماعات التطرف الديني لإثارة الفتن، والتي يتم توظيفها واللعب على الوتر المذهبي من أجل تمرير المؤامرات والاستفادة من التفكير الغرائزي عند جماعات التطرف لأهداف سياسية.

تقصير إعلامي في التعريف بالإسلام الصحيح

ورداً على سؤال حول التعرف الشباب الأوروبي على الإسلام عبر التيارات المتطرفة فيقول عضو تجمع العلماء المسلمين: لا شك أن هناك جهات وغرف سوداء تسعى إلى ربط الإسلام بفكرة التطرف وتسعى إلى جذب فئات مضللة من الشباب الأوروبي إلى هذه البيئة، بعد أن يتم الترويج لها وتسويقها لدى الشباب اليافعين وإقناعهم بأنها تعبّر عن الإسلام، وهي أبعد ما تكون عن أفكار ورسالة وتعاليم الدين الإسلامي الحنيف القائم على العدل والمساواة والتسامح.

ويوضح حبلي: هناك تقصير في الحملة الإعلامية المضادة لمواجهة الأفكار المتطرفة والوهابية، إذ لا توجد خطة واحدة معتمدة في مواجهة ما يتعرض له الإسلام والمسلمين من حملات افتراء وتشويه لصورة دينهم الحنيف. ويؤكد رئيس جمعية ألفة على: إدانة واستنكار الشباب المسلم في أوروبا جريمة إحراق القرآن الكريم، وهو ملتزم في الوقت نفسه بالأنظمة والقوانين في تلك الدول، ولكنه رفع الصوت سلمياً ضد هذا العمل المشين والمسيء للإسلام وشهدنا سلسلة تحركات ضمن هذا السياق، وللأسف تسمح أنظمة الدول الغربية بارتكاب الأعمال المسيئة وبالمقابل ترفض السماح بالتعبير عن رفض وإدانة هذه الأعمال فأين هي حرية الرأي المزعومة؟

دور صهيوني مشبوه باستهداف الأماكن الدينية في سوريا وإيران

ويصرح الشيخ حبلي: من الطبيعي أن الكيان الصهيوني مرتبط بأي عمل أو حدث أمني في المنطقة، وهو يسعى إلى صرف الأنظار عما يحصل داخل كيانه عبر افتعال الأزمات والاضطرابات الأمنية المتنقلة واستهداف المقامات الدينية ماهي إلا محاولة للتحريض مذهبياً وطائفياً لفتنةٍ ضد أخرى، عبر استهداف رموز دينية ومقامات لها مكانتها الواسعة عند الطائفة الشيعية أو أهل السنة والجماعة، وهذا يأتي ضمن عملية ممنهجة ومدروسة لتأجيج نار الفتنة بين المسلمين.

محاولات لتشريع الشذوذ الجنسي في لبنان

يشهد لبنان وفق حديث الشيخ حبلي ظاهرة خطيرة متمثلة في طرح مجموعة من النواب المنتمين إلى كتل سياسية متنوعة ومعهم بعض "التغيريين" قانون يهدف إلى تشريع "اللواط" تحت مفهوم الشذوذ والمثلية الجنسية، وبذريعة حفظ حقوق هؤلاء في المجتمع وعدم إخضاعهم للتعذيب إلى جانب تفاصيل وبنود أخرى تصب في خانة معاقبة من يحاول تجريم المثلية والشذوذ".

ويعتبر الشيخ حبلي أن "اللواط" جرم مخالف لجميع الشرائع والكتب السماوية، وللأعراف والأصول الاجتماعية في بيئتنا الشرقية المحافظة، ولكن يسعى البعض في لبنان إلى تسميم المجتمعات بأفكار لا تمت لمعتقداتنا وعاداتنا بأي صلة، وهذا ما يوجب على المرجعيات الروحية الإسلامية والمسيحية والهيئات المجتمعية العمل بشكل فعال لمواجهة محاولات الترويج لهذه الآفة التي تُهدد مجتمعنا بالانحلال، وتُدمر الحالة الطبيعية للمجتمعات القائمة على التوازن الطبيعي بعيداً عن مظاهر الشذوذ والمثلية الهدامة.

مسيرة الأربعين غذاء روحي للصادقين والمخلصين

رداً على سؤال حول زيارته المقامات المقدسة في العراق ودور مسيرة الأربعين الحسيني في تعريف الإسلام للعالم، أجاب الشيخ حبلي: زرت العراق ولكن ليس في أيام شهر محرم الحرام أو ذكرى الأربعين الحسيني، وإن دُعيت سأبي إن شاء الله. برأيي مسيرة الأربعين الحسيني هي غذاء روحي لمن كانت نيته صادقة ومخلصة. أمّا ظاهرة الخدمة والمضائف المنتشرة على طول المسير الحسيني فهي تنقل صورة المؤاخاة الحقيقية والتعاون والكرم والحب، والتي نتمنى أن تثمر مع المشاركين حين عودتهم إلى بلادهم. ونستنبط من هذه الذكرى الدروس والعبر التي تدعونا لإعلاء شأننا.

وتُعد المسيرة الحسينية وفق عضو تجمع علماء المسلمين مدرسةٌ تختار طلابها من المخلصين، الذين يتعلمون فيها الكثير من الحب والإيثار وبذل الغالي والنفيس من أجل القضية التي يؤمنون بها. وختم الحوار بالقول: لقد حرص الإمام الحسين (ع) على هداية خصومه المضللين مستمراً بتقديم النصح لهم على أمل توبتهم. وبما أننا نُعد أنفسنا من أنصاره وأعوانه علينا النهوض للإصلاح الذي دعا إليه الحسين(ع). هذا وتعتبر مسيرة الاربعين من أهم مظاهر هذا النهوض الإسلامي لإصلاح ما فسد من العقول عبر بعض المنابر ووسائل التواصل الإجتماعي. ويُعتبر إصلاح المضللين وإرجاعهم الى الإسلام الأصيل من أولى الأولويات والذي يتطلب دراسة ما يبثه النواصب والرد عليهم عبر القرآن والسنة وتفنيد كل أفكارهم المناقضة للقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

الشيخ صهيب حبلي من الطائفة السنية الكريمة: المسيرة الأربعينية تنقل صورة المؤاخاة الحقيقية والتعاون والكرم والحب وهي غذاء روحي لمن كانت نيته صادقة ومخلصة

● أحداث تاريخية

١٨ عاماً على اندحار الاحتلال «الاسرائيلي» من قطاع غزة

الوفاق / وكالات - تحل في هذه الأيام الذكرى الثامنة عشر للانسحاب الإسرائيلي من قطاع غزة في حدثٍ تاريخي، ففي الثاني عشر من شهر أيلول / سبتمبر من العام ٢٠٠٥، تحرّر القطاع بانسحاب آخر جندي ومستوطن إسرائيلي من حدوده بعد أكثر من ٣٨ عاماً من الإحتلال.

واحتلت "إسرائيل" قطاع غزة عام ١٩٦٧، وظلت مسؤولة عن إدارته حتى مجيء السلطة الفلسطينية عام ١٩٩٤، فأسندته للسلطة، فيما أبقت على قواتها في مجمعات ومستوطنات مركزية داخل القطاع، كان يحتلها أكثر من ٦ آلاف مستوطن. وأقيمت أول مستوطنة في القطاع باسم "نيتسر حازاني" عام ١٩٧٦، فيما أُنشئت آخر ثلاث مستوطنات صغيرة عام ٢٠٠١ بعد اندلاع انتفاضة الأقصى.

بعد ٥ سنوات من العمليات العسكرية وتطوّر عمل المقاومة الفلسطينية من الاشتباك المباشر والعمليات الاستشهادية والنوعية، مروراً، بالاقتحامات المتكررة للمستوطنات عبر التسلل، ونصب الكمائن لجيش الاحتلال، وصولاً الى بداية التصنيع الصاروخي المحلي ضمن انتفاضة الأقصى التي اندلعت في الشهر نفسه من العام ٢٠٠٠ حين اقتحم رئيس وزراء الاحتلال آنذاك ارئيل شارون باحات المسجد الأقصى.

بعد أكثر من ٣٨ عاماً، انسحب آخر جندي ومستوطن إسرائيلي من قطاع غزّة، في ١٢ أيلول من العام ٢٠٠٥، ما اعتُبر حدثاً تاريخياً، اذ لم يسبق لكيان الاحتلال أن انسحب من أرض احتلها منذ ١٩٤٨ في فلسطين. فمع اندلاع انتفاضة الأقصى الثانية صارت المواجهات مباشرة من خلال توجيه ضربات نوعية لجنود الاحتلال على الحواجز التي كان يضعها في الشوارع الرئيسية حيث وقعت الكثير من الاشتباكات المسلحة، أو عبر مفاجأته بسيارات مفخخة، أو الاقتحامات المتكررة للمستوطنات عبر التسلل، وبالإضافة الى الكمائن.

وأمام فشل جيش الاحتلال في "احتواء" حركات المقاومة وفي منعه من ان تطال صواريخها المستوطنات، أُجبر كيان الاحتلال على إخلاء مواقعه العسكرية و٢١ مستوطنة كان يسكنها أكثر من ٦٠٠٠ مستوطن، دمّرها بنفسه وبجرافاته وكات شرطة الاحتلال اقتحمت بعض المستوطنات لسحب المستوطنين منها بالقوة، تاركاً للتاريخ أسوء مشاهد ضعفه وهزيمته.

وكانت فصائل المقاومة قد اتخذت من بقايا القذائف التي ضرب بها الاحتلال غزّة والعبوات الزجاجية ومواسير المياه مواداً لتصنيع الصواريخ التي رمتها فيما بعد على المستوطنات في الداخل المحتّل.

مقاومة مستمرة رغم الحصار

حاصر الاحتلال قطاع غزّة بعد تشكيل "حكم ذاتي" عام ٢٠٠٧، وتحكّم بحركة المعابر مع الحدود المصرية والداخل الفلسطيني المحتل تاركاً سكانه ضمن أسوء وضع انساني واقتصادي. لكن، شكّل القطاع أيضاً أرضية لتطوير المقاومة ومساحة عمل عسكري من تصنيع وحفر أنفاق وتدريب وغرفة عمليات لإدارة المعارك والتخطيط.

وقد أثبتت المقاومة الفلسطينية على مدار السنوات أن الحصار لم يمنعها من التقدّم ومواصلة المواجهة، بل تطوّرت صناعاتها نحو الصواريخ بعيدة المدى التي تطال المناطق المحتلّة كافة، ووصلت أيضاً الى صناعة الطائرات المسيرة بالإضافة الى مدّ شبكات السلكي والاتصالات، محققةً الانتصارات في الحروب.